

تقديم

يقترح هذا العدد من مجلة إنسانيات خمسة أوراق بحثية متنوّعة، يستعرض عدد منها نتائج تحقيقات ميدانية تنتمي إلى تخصصات مختلفة في العلوم الاجتماعية، كما يتضمّن هذا العدد شهادة تكريمية للروائية الجزائرية الراحلة آسيا جبار (2015/1936) يكتّمها الرّوائي عمارة لخص.

تشكّل شهادة عمارة لخص المقترحة في مستهل هذا العدد اعترافا وتكريما للروائية آسيا جبار، فمساهمة الموسومة "هذا ما تعلّمته من آسيا جبار" تسرد جوانب من لقائه معها في إيطاليا، وتأثّر بها في مساره الإبداعي وتجربته الرّوائية في المنفى، وتطرح للنقاش النّقدي قضايا تتعلّق بلغة كتابة الرواية الجزائرية وتعدّدها والرهانات الثقافيّة المرتبطة بالذاكرة الاستعماريّة و"جرح الهوية" والأدب النسوي وأدب الهجرة. يجدر القول أنّ هذا الإسهام يثري نقاشات نقدية سبق نشرها في إنسانيات حول كتابات آسيا جبار، والتي قاربت فكرة استعادة الذاكرة وإدماجها (Benkada, 2014, p. 100)، أو في سياق دراسة تاريخ إنتاج النصوص الأدبية النسوية في الجزائر (Kassoul, 1999, p. 69)، أو أوجه الممارسة الخطابيّة عند "الروائيّة المؤرّخة" المهتمّة بالنساء (Regaig, 2006, p. 75).

يقدم صادق بن قادة ضمن سياق اهتماماته العلمية المتواصلة بـ "جمعية الجغرافيا وعلم الآثار لمقاطعة وهران" -التي تأسّست سنة 1878- ورقة بحثية تستند على معطيات تحقيق أرشيفي يهدف إلى تحليل الرّصيد الوثائقي والخرائط الجغرافيّة والمخطّطات العمرانيّة لهذه الجمعية في دعائها للفكرة الكولونياليّة. وإذا كان الإسهامان السّابقان للباحث قد عالجا مظاهر القطيعة والتّواصل في التجربة الجمعيّة عند "الجماعة العلمية" خلال الفترة الممتدة ما بين 1878 إلى غاية 1998 (Benkada, 1999)، وكذا تجربتها في مجال نشر الدوريات والكشوف (Benkada, 2000)، فإنّ هذه الورقة البحثية تقترح جرّدا للرّصيد الوثائقي، وتناقش بوادر ميلاد "مدرسة حقيقيّة للجغرافيا العسكريّة".

في سياق تاريخي مماثل يقترح حسين طاوواطو عرضا مونوغرافيا وتاريخيا ومعماريًا للزّاوية الطبيبة التي تأسّست نهاية القرن الثّامن عشر في قسنطينة، إذ يستطلع -بناء

على تحليله لمعطيات أرشيفية- ماضية الديني وامتداداته الصوفية القريبة من الطريقة الشاذلية في سياقها الحضري، كما يخصص مجالاً مهماً لتقديم قراءة في وظيفية هندستها المعمارية وفضاءاتها (النمط المعماري، توزيع الفضاءات: مكان الصلاة، مكان الدفن...). ويأتي هذا المقال ليثري الدراسات المنشورة سابقاً في إنسانيات حول الزوايا والطرق الصوفية في الجزائر خلال الفترة الكولونيالية (Kherkhour, 2016, p. 121)، ويستدعي في المقابل مواصلة التفكير حول التغيرات التي شهدتها الأنماط الدينية في الجزائر (Salhi, 2000, p. 44) وسياقات تعابيرها المحلية حول الطرقية (Bellil, 2000, p. 77)، وعلاقتها بالحركة الوطنية والسياسية (رمعون، 2006، ص. 22). في سياق مغاير مرتبط بالتقاشات حول إشكالية التنمية وتأثيراتها على المسألة الاجتماعية في المنطقة المغربية، يقترح هذا العدد مقالين يعرضان نتائج تحقيقين ميدانيين منفصلين، إذ يقدم بداية عادل بوسنينة تحليلاً لتمثلات الفاعلين الاجتماعيين حول التنمية المحلية في تونس بعد الثورة، ويناقش محدداتها المؤثرة في تنامي مظاهر الهشاشة الاجتماعية واللامساواة الإقليمية، ويمكن أن تسهم هذه المعطيات الميدانية والتحليل الواردة في هذا النص في تعميق النقاشات النظرية حول الإشكاليات التنموية أثناء فترات الانتقال الديمقراطي (Zafouri, 2012, p. 79)، كما تمثل فرصة لمقارنتها مع معطيات ميدانية أخرى حول المسائل نفسها خصوصاً عندما يتعلق الأمر بفئة الشباب ومظاهر هشاشتها (Lamloum & Ben Zina, 2015). وهذا ما يظهر بشكل واضح عندما يناقش بوسنينة مسألة اللامركزية ومحدودية فعالية العقد الاجتماعي الذي ميّز تونس المستقلة.

من جهته يحلل فؤاد نوار مسألة تشغيل حاملي الشهادات الجامعية بوهان من خلال مقارنة انتقائية سوق الشغل التي تميّز سيرورات إدماجها المهني، ويعتمد في ذلك على معطيات تحقيق ميداني تم إنجازه ضمن مشروع التعاون الجزائري التونسي حول "الإدماج المهني لحاملي الشهادات الجامعية: حالة الجزائر وتونس". إضافة إلى استعراض مظاهر تأثر سيرورات الإدماج بالانتقائية التي تمارسها الشهادة الجامعية وقطاعات التشغيل والجنود والأصل الاجتماعي، بل تفتح المجال للتواصل مع إشكاليات قريبة تعنى بنوعية الشغل وتحدياته (Musette, 2012, p. 32) في علاقاته بالخريطة

التكوينية الجامعية في ظلّ نظام LMD بالجزائر (Miliani, 2017, p. 139)، وبصعوبات تصوّر المشاريع المستقبلية ومآلاتها المهنية عند الشّباب (Salhi, 2012, p. 48). وضمن البحث في إشكاليات الوضعية القانونية للنساء بالجزائر، تقيم سليمة نادية بوزيان آثار الممارسات القضائية الخاصة بقانون الأسرة والأحوال الشخصية، وتناقش اختلافات تطبيق المعيار القانوني على مستوى المحاكم أثناء معالجة قضايا النشوز والحضانة والطلاق بمختلف أسبابه وأوجهه، وتعتمد في ذلك على مقارنة ميدانية تقوم على جمع وتصنيف لقرارات المحكمة بغية الوقوف على المفارقات الموجودة بين المعيار القانوني -بوصفه لغة المشرّع- والسّلطة التقديرية للقاضي. تُتيح المعطيات الواردة في هذا المقال المجال لمواصلة التفكير في واقع البنية الاجتماعية والقانونية للعلاقات بين الجنسين (Benzenine, 2016, p. 25)، كما تسمح في الوقت نفسه بتعميق النقاشات حول المنظومة القانونية المزدوجة، التي تجمع بين مصادر التشريع القانوني في مجال الأحوال الشخصية (الشريعة) ومقتضيات الاتفاقيات الدولية (Graba, 2013, p. 65).

أخيرا يقترح هذا العدد حوارا مع السوسيوولوجي اللبناني عدنان الأمين والذي يستعرض فيه قراءته لواقع العلوم الاجتماعية في العالم العربي، ويطرح جملة من المواضيع والإشكالات التي تقارب التحديّات المعرفية المرتبطة بالبحث والتدريس في هذا الحقل بالجامعات العربية (نوار، 2012، ص. 109-114) ويناقش مسائل تقييم الإنتاج العلمي ومؤسساته، وتصنيف المشتغلين فيه خصوصا في علوم التربية، كما يقدم قراءة للمشهد السياسي العربي واللبناني بعد 2011.

فؤاد نوار وفوزية بوغنجور

بييليوغرافيا

- المستاري جيلالي، (2006). الجسد المقدس : قراءة في الخطاب الفقهي لابن قيم الجوزية. إنسانيات، مجلد 10(31)، ص. 45.
- رمعون حسن، (2006). الاستعمار، الحركة الوطنية والاستقلال بالجزائر: العلاقة بين الديني و السياسي. إنسانيات، مجلد 10(31)، ص. 13-29.
- كارلي عمر، (2014). الرهانات الاجتماعية للجسد. الحمام المغاربي (في القرنين التاسع عشر و العشرين) بين الدوام والزوال أو الإحياء. إنسانيات، مجلد 18(63-64)، ص. 97-142.
- ميزات محمد صايب، (2012). بانوراما سوق العمل في الجزائر : اتجاهات حديثة وتحديات جديدة. إنسانيات، مجلد 16(55-56)، ص. 31-50.
- نوار فؤاد، (2012). مؤتمر مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي. منظم من طرف مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية، مركز دراسات الوحدة العربية والجمعية العربية لعلم الاجتماع، أيام 20، 21، 22 مارس 2012، وهران، إنسانيات، مجلد 16(55-56)، ص. 109-114.
- Benkada, S. (2014). Oran, ou la mémoire exhumée (1962-1994) dans la nouvelle, d'Assia Djebbar. *Insaniyat*, 23(65-66), 93-104.
- Benkada, S. (2000). Un Patrimoine culturel : les publications de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran (1878-1988). *Insaniyat*, 4(12), 115-128.
- Benkada, S. (1999). La « Société savante » ; rupture et continuité d'une tradition associative : le cas de la Société de Géographie et d'Archéologie d'Oran. *Insaniyat*, 3(8), 119-128.
- Bellil, R. (2000). Agents religieux du Gourara et Ahellil à travers quelques récits. *Insaniyat*, 4(12).
- Benzenine, B. (2016). Politique publique et droits des femmes après « le printemps arabe ». *Insaniyat*, 20(74). 23-47.
- Graba, G. (2013). Impact du pluralisme juridique sur les statuts des femmes et sur l'émergence à la citoyenneté. *Insaniyat*, 17 (59). 63-74.
- Kherkhour, T. (2016). La zawiya de Sidi Mansour : pôle de savoir religieux. *Insaniyat*, 20(72-73), 115-129.
- Lamloum, O. & Ben Zina, M.-A. (dir.), (2015). *Les jeunes de Douar Hicher et d'Ettadhamen. Une enquête sociologique*. Tunis : Arabesques & International Alert, p. 202

Miliani, M. (2017). La réforme LMD : un problème d'implémentation. *Insaniyat*, 21(75-76), 129-148.

Regaig, N. (2006). L'histoire sans les femmes, l'histoire des femmes, l'histoire par les femmes dans « loin de Médine » d'Assia Djebar. *Insaniyat*, 10(31), 71-96.

Salhi, K. (2012). Entre un avenir de rêves et un futur rêvé : l'ambivalence des jeunes dans l'élaboration de leurs projets d'avenir. *Insaniyat*. 16(55-56). 43-61.

Salhi, M.-B. (2000). Eléments sur une réflexion sur les styles religieux dans l'Algérie aujourd'hui. *Insaniyat*, 4 (11), 43-63.

Zaafouri, A. (2012). Stratégies juvéniles en milieu rural. *Insaniyat*, 16(55-56), p. 79-87.

